الفصل الخامس

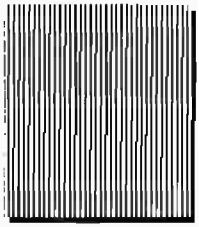

معوقات تعليم القراءة ومقترحات الحلول لها

أولا : المعوقات الخاصة بالأطفال ومقترحات الحلول

(أ) المعوقات الجسيمة (بصرية ، سمعية ، نطق وكلام ، قدرات عقلية)

(ب) المعوقات النفسية (عدم التوافق مع الذات - عدم القدرة على التكيف)

ثانيا : المعوقات الخاصة بالمعلم أو الأب ومقترحات الحلول

(أ) قصور فى الجانب النفسى (عدم الميل والرغبة ، عدم الثبات الانفعالى)

(ب) قصور فى الجانب التربوى (الطرق والوسائل والأساليب ، عدم تطوير الأداء ، عدم المتابعة والتقويم)

ثالثا : المعوقات الخاصة ببيئة التعليم ومقترحات الحلول

(أ) قصور فى المكان والزمان

(ب) قصور فى تكوين العلاقة الإيجابية بين القراءة والبيئة .

استعـرضنا فى الفصل السابق العـلاقة الطرديه بين تعليم الأبناء القراءة والتنـشئة الاجتماعية الإيجابية، وأمكن الوصول إلى أن هذه العلاقة يمكن الاعتماد عليها كثيراً فى تحقيق جيل متوافق مع ذاته ومجتمـعه، وقادر على التفاعل مع تغيرات العالم من حوله .

ولكى تستمر عملية التعليم بما يحقق ما نأمل ونريد علينا أن نتعرف على المعوقات والعقـبات التى قد تحول دون تحـقيق ما نهدف إليـه، وبذلك نفقد الكثـير من الوقت والجهد والمال، وكلهم وجميـعهم فى عصر العولمة أشياء ذات قيمـة عالية يحسب لها العـالم ألف حـساب، ويعـمل جـاهداً على تقليـل الفاقـد منهـا وزيادة العـائد فى مخرجاتهم .

لن تحقق عـملية تعليم الأبناء دون أن نكـون نحن الكبار على ثقة تـامة بأن ليس هناك أى من العقبات تحول دون الوصول إلى الهدف المنشود ولذلك نستعرض فى هذا الفصل معوقات تعلـيم القراءة بصورة تشخيصيه حتى يمكن أن تـكون لنا مفتاحاً لحل الكثيـر من المشكلات التى تفقدنا القـدرة على للاستمرار فى مـسيرة التربيـة والتعليم إيماناً منا بأن العملية التعليمية تحتاج قبل بذر الغرس، واستصلاح التربة والتعامل معها بوعى وفهم حتى يمكن الاطمئنان للغرس والوصول إلى أجود الثمر، لأن الحالة التى يطمئن إليها الزارع فى أرضه، تزيد من نماء الثمـر وقدرته على مواصلة الجهد والعمل وبين الزراعة وتعليم الـقراءة تشابها كـبيراً، حـيث أن كلاهما لا يُرى أثره مبـاشرة، ولكى يكون النماء والتقدم داخل التربة والعـقل أولاً تم يبزغ ويظهر وهنا تكون فرحة الأمل فى مزيد من الجهد والعمل .

وسوف نحـول بكل ما نملك مـن جهد أن نضع المـعوقات فى إطار تربـوى حتى يسـهل للأبـاء والمعلمـين وضع أيديهـم على كل مـا يعكر صـفـاء وتقـدم ونقـاء عملهم، وبذلك يكون التشخيص سليماً ومحققاً أيسر طرق العلاج المضمونة العواقب.

وأول الذكر لتلك المعوقات ما يتعلق بجانب المتعلم وهم الأطفال باعتبارهم هم الذين يقع عليهم الفعل والأثر، وهم الذين يمثلون الثمرة والمخرج النهائى للجهد المبذول من جانب الآخرين وهذا ما سوف نوضحه فيما يلى:

أولا: معوقات الخاصة بالأطفال ومقترحات الحلول

يؤكد علماء التربية وعلم النفس أن العجز فى تعليم الأطفال القراءة له أسباب عديدة، ولم يشير أى من هؤلاء العلماء إلا أن العجز ناشئ عن عامل واحد، فغالبا ما يكون هذا العجز ناتجا عدة عوامل تضافرت معاً لتمثل حاجزاً يحول بين الأطفال وتقدمهم الملموس، فى القراءة خاصة وأن القراءة عملية معقدة تقوم على اكتساب وتطبيق مجموعة من المهارات تعمل معاً وفى توقيت واحد ويتناسق تام، ولا يمكن اكتساب هذه المهارات إلا من خلال التمرس والتمرين والتدريب والمثابرة وتحت إشراف دقيق من الأسرة أو المدرسة.

ولأن القراءة عملية معقدة كان من الطبيعى والمتوقع أن تعترضها العديد من المشكلات التى تعوق تنمية المهارات التى تشمل عليها، ولا تزال وسوف تستمر هذه العوامل العديدة تعمل منفردة أو مجتمعة فى إعاقة التقدم فى تنمية مهارات القراءة عند الأطفال، حتى يتم تحديدها وعلاجها، بما يحقق التوافق والتفاعل والتكيف مع الموقف التعليمى بين المعلم والمتعلم والمادة المقروءة.

ولأهمية التعرف على تلك العوامل المتعلقة بشخص الأطفال أو المتعلمين نحاول مناقشة كل عيب منفرداً لوصف العلاج المناسب، وهذا لا يعنى أن تكون هناك عيوب مجتمعة وتحتاج إلى رأى أكثر من معالج لكى يتحقق المطلوب ولكن فى النهاية نؤكد أنه كلما كان المسئول عن التعليم يعنى جوهر المسئولية ويرغب بحق أن يؤدى ما عليه فليعلم أن العلاج سهلاً وممكناً، لأن أجر المعلم والمجاهد يقع على الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وأول ما نذكر من معوقات لدى المتعلمين ما يلى:

(١) العيـوب البصـــرية:

من الأمور الطبيعية أن يقوم الجهاز البصرى بدورة الرائد فى تعليم القراءة، حيث يعتـمد المتـعلم فى تعلمه القـراءة على رؤيته الطبـيعـية للحروف والـرموز والإشكال والقدرة على التميز بين كل حرف وأخر حتى يتطابق مع النطق فى العقل وإذا ما شعر الآباء أو المعلمين بالعجـز القرائى من بعض الأطفال فعليـهم أن يسارعوا فى الكشف عن القدرة البصرية، فإذا ما تم اكتشاف الضعف البصرى والوصول إلى تشخيص جاد فإنهم يستطيعون بعد عمل البدائل الطيبة الحديثة أن يعادوا التعليم بسهوله ويسير.

وقد يـعتقـد البعـض أن سلامة الـعين فى شكلهـا الظاهر، ودون وعى أو علم يجبسرون أبناءهم على النظر فى الصحف والمجـلات، وينهرونهم على الاستـجابة لما يشاهدونه، ولكن فى حقيقة الأمر غير ذلك تماما، فأن الأبحاث الطبية والعلمية أثبتت أن سلامة البصر فى تحديد الشكل بصورته الحـقيقية فى الواقع، وأن أى اختلاف ولو قليل فإن ذلك يجعل الأطفال فى الحالات التالية:

(١) يشعرون بالتوتر والقلق الشديد فى التعلم.

(٢) يشعرون بالإجهاد ويتوقفون عن الاستمرار فى المحاولة بعد فترة قصيرة.

(٣) يميلون إلى الرفض والامتناع عن القراءة تماماً.

والأب الواعى والمعلم الجيد يلاحظ دائما علامات وشواهد الإجهاد على الأطفال المعاقين بصريا فى المواقف التى تتطلب منهم أداء أنشطه بصرية كـبيرة ومن الأمور غير الواضحـة للأباء والمعلمين أن الأطفال فى تعلمـهم للقراءة فى حاجة إلى قـوه إبصار مناسبة لكلتا العينين، فإذا كانت إحدى العينين مصابه والأخرى سليمة وقد لا يلاحظ ذلك الأباء والمعلمين فإن الأمـر يختلف تماماً عن الحالة التى يكون فـيها الطفل سليم العينين، ومن هنا كان لأبد من الملاحظة الدقيقة لحالة الطفل الانفعالية وحركة العينين حيث أن من المتطلبات الأساسية لتعليم القراءة أن يحدث تناسق وظيفى لكلتلا العينين فى عمليـة القراءة كى تتجمع الأشـعة المنعكسة من الحروف والكلمـات والصورة فى بؤرة واحد، حتى يمكن التميز بسرعة ودقة وثقة عالية.

ولأهمية القوة البصرية فى تعليم القراءة على البيت والمدرسة تنسيق الجهود المشتركة لفحص العينين فى حالة ملاحظة أى تأخر فى عملية القراءة لتشخيص العيب والبحث عن طرق علاج مناسبة.

ومن اهم سمات القصور البصرى فى تعليم القراءة ما يلى:

(١) التوتر أثناء النظر فى الصحف والمجلات.

(٢) مسك الكتاب قريباً أو بعيدا عن العينين وعدم مراعاة المسافة المطلوبة بين الكتاب والعينين.

(٣) إمالة الرأس للخلف والأمام أثناء القراءة.

(٤) توتر عضلات الجسم أثناء النظر إلى الأشياء البعيدة.

(٥) تحريك الرأس بصورة غير طبيعية أثناء النظر فى المقروء.

(٦) العبث فى العينين وتكرار ذلك.

(٧) تجنب الأعمال التى تحتاج إلى تدقيق النظر.

(٨) تخطى السطور وعدم القدرة على تسلسل قراءتها.

(٩) الشعور بالضيق والخجل من الأب أو المعلم.

(١٠) الانطواء وعدم الاستجابة لدعوة الأسرة.

وإن ملاحظة ما بين أثنين أو أربعة من هذه الأعراض مع استمرارها يعد دليلاً على القصور البصرى، ووجود العيب بصورة حقيقية، ويصبح من الضرورى تضافر الجهود مكتملة من القائمين على تربية ورعاية وتعليم الأطفال لتوفير العناية والرعاية المناسبة للعلاج ثم وضع البرامج والوسائل المناسبة لاعادة الصورة التعليمية بما يحقق لدى للأطفال أملهم فى تعليم القراءة. وإذا كانت تلك هى العيوب البصرية وما ينتج عنها فمن الواجب البحث على مقترحات وحلول لتلك العيوب.

ومن أهم المقترحات للعلاج فى القصور البصرى ما يلى:

(١) الكشف على بصر الأطفال وتتبع حالة أبصارهم قبل البدء فى تعليمهم القراءة.

(٢) استخدام العلاجات الطبيعية المتعارف عليها مثل استخدام النظارة.

(٣) إجراء تعديلات فى الطرق والأساليب المستخدمة لتعليم القراءة عند الأطفال ذوى الاحتياجات البصرية البسيطة.

(٤) الأخذ فى الاعتبار نوع الطباعة وقوة الإضاءة.

(٥) الاعتماد على الوسائل المعنية خاصته السمع والتمثيل.

وهناك من الطرق الطبية والتربوية المختلفة التى تجعل العائق البصرى ليس عائق أعاقه تامة فى إتمام تعليم القراءة، ومن هنا تكون الأسرة والمدرسة استطاعتا أن تحققا هدفين فى وقت واحد العلاج البصرى، والاستفادة من ذلك فى تحقيق التعليم المطلوب.

ويجب أن يلاحظ الآباء والمعلمين أن العلاج قد تحقق لدى الأطفال وبدأت عمليات التعليم تأخذ طريقها السليم.

وأن العودة إلى الكتاب أصبحت سهلة وميسرة، حتى يمكن التأكد من أن العلاج قد حقق المطلوب.

وعلينا نحن القائمين على تعليم الأطفال أدارك أهمية العلاج البصرى بأقصى سرعة، حتى لا يدب اليأس فى نفوس الأطفال وينحرفون بعقولهم وأنفسهم عن التعليم.

(٢) العيوب السمعية:

يمكن للأباء أو المعلمين أدارك ما للقدرات السمعية من أهمية إذا ما عرف كل منهم أن الأطفال يتعلمون القراءة معتمدين على ما استوعبوه وما استخدموه من لغة، تأثراً بما سمعوه من مفردات وتراكيب لغوية وينبغى أن تعرف جيداً أن معظم طرائق

تعليم القراءة فى مراحلها الأولى تعتمد بدرجة كبيرة على ما يعطيه الكبار من تعليمات وتوجيهات شفهية سمعية. وعلى ذلك يفتقد الطفل الذى لا يسمع جيداً الكثير مما يتمتع به غيره من الأطفال ذوى القدرة العالية على السمع وذوى العادات الصحيحة للاستماع والتركيز. والسمع فى التعليم سابق البصر وأن كان كلاهما مسئول عن إتمام عملية التعليم على أكمل وجه، ولأهمية السمع وضرورته المعنوية والمادية فى تحقيق المسئولية التعليمية جعله الله دائماً سابقاً لحاسة البصر، ويقول الله سبحانه وتعالى فى ذلك مؤكداً لسبق السمع:

﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾

سورة الإسراء (آيه ٣٦)

ولا يجب أن يخلط الآباء والمعلمين بين فقد حاسة السمع وحدها وبين مهارات الاستماع وعمليات النشاط السمعى، فإن فقد السمع منفرداً يحتاج إلى تكاتف الآباء والمعلمين والأطباء لإعادة التوازن السمعى إلى الحالة التى يسمح بها للفرد الاستماع المباشر من صاحب الرسالة، أما مهارات الاستماع فذلك شيئاً أخر قد يكون مختلفا تماما عن فقد الحاسة ذاتها، ولا شك أن ذلك وارد بالنص فى القرآن الكريم فى قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

سورة لأعراف (آية ٢٠٤)

فالاستماع يعنى إرخاء حاسة الاستماع و هى الأذن الى المتحدث، أما الإنصات فهى المهارة التى بها تجعل حاسة الاستماع فى حالة تهيئ تام للصوت، و تسهيل الوصول بهذا الصوت الى وحدة الاستماع العقلية لتحقيق الفهم و الإدراك للإستفادة من السمع فى تحسين السلوك أو تعديله أو تغيره، و للإستماع حالة وأحده فى تحقيق الأهداف أما مهارات الاستماع فلها أكثر من حالة تكون عليها و تحقق النتائج المطلوبة منها و يمكن تعويض حدة السمع عند الأطفال بالارتفاع بمستوى الأداء فى مهارات

الاستماع و العمليات التى تتضمنها كوسيلة لعلاج مشكلة القصور أو النقص السمعى.

و أهم مظاهر و سمات القصور السمعى عند الأطفال ما يلى:-

(١) عدم الانتباه عند النداء على هؤلاء الأطفال.

(٢) عدم التركيز أثناء الأنشطة التى تتطلب حاسة الاستماع منفردة.

(٣) إساءة الفهم أو عدمه للتعليمات الشفهية الصادرة من الأب أو المعلم.

(٤) مسك أحد الأذنين باليد و أزاحتها للأمام.

(٥) إماله الرأس للأمام تجاه المتحدث للإستماع اليه.

(٦) تركيز النظر على وجه المتحدث.

(٧) الشعور بالتوتر و التحفز أثناء عملية الاستماع.

(٨) الشكوى من الالم فى الأذن و صعوبة فى السمع.

(٩) الحرص على الاقتراب من المتحدث.

(١٠) الشكوى المتكررة من آلام الأذن و ظهور إفرازات منها.

و إذا ظهرت بعض العلامات السابقة على أى من الأطفال فيمكن للمعلم او الأب أن يلجأ لأبسط الاختبارات للتحقق من هذه الأعراض مثل الهمس أو الصوت المنخفض، و عند التأكد من القصور السمعى يجب ألا يتأخر المسئولون عن الطفل بالذهاب لأخصائى السمع من اجل معالجة القصور على النحو السليم.

و إيماناً بأهمية حاسة السمع و ضرورتها فى تعليم القراءة علينا أن نسرع فى أساليب العلاج لأنه كلما كان العلاج مبكراً كلما ساعد ذلك على استخدام حاسة السمع بصورة أفضل.

و تختلف أساليب العلاج وفقاً من الدرجة التى يعانى منها المعاق سمعياً حيث ان عوائق السمع لها درجات متفاوتة، فهناك الصم الذين تبلغ درجة إصابتهم مبلغاً كبيراً

و الذين تحدث إصابتهم و هم صغاراً بحيث تحول بينهم و بين التطور الطبيعى للقدرة على الكلام، و هناك صمماً جزئياً فهؤلاء فى حاجة الى سماعة تكنولوجية حديثة تعيد إليهم درجة الاستماع الى حالتها الطبيعية، و علينا أن نتابع كل فترة زمنية الكشف على درجة وحده السمع للتأكد من إمكانات السمع للوصول بها الى الدرجة المناسبة لتحسين السمع و تعلم القراءة، ومن الخطورة أن يهمل علاج السمع إلى فترات متأخرة، اعتقاداً أن السمع ينمو مع العمر، فقد ذكر أن الأطفال يسمعون الأصوات بعد الولادة مباشرة.

ومن أهم المقترحات الخاصة بعلاج العيوب السمعية ما يلى:

(١) الإسراع فى تحديد عيوب السمع وتشخيصها والوصول بها إلى قرار علاجى طبى مناسب.

(٢) إجراء تعديلات بسيطة فى طريقة التعليم لكى يساعد الطفل المعاق سمعياً بدرجة بسيطة فى التعليم.

(٣) أن ينطق الأب أو الأم أو المعلم الألفاظ والكلمات بوضوح وببطىء لكى يحقق الاستماع الجيد عند الطفل.

(٤) التركيز على الناحية البصرية للتعرف على مخارج الألفاظ وتحديد المعانى بصورة أيسر.

(٥) الاهتمام بالتميز السمعى للكلمات كوسيلة تساعدهم على الفهم.

(٦) تعليم الأطفال المعاقين سمعياً على القراءة الصامتة.

(٧) إذا تعثر الأطفال المعاقين سمعياً فعلينا أن نستفيد بخبرات المتخصصين فى تعليم الصم فى مدارس ذوى الاحتياجات الخاصة المنتشرة فى الجمهورية.

(٨) استخدام التقويم والمتابعة بصورة مستمرة ولا ينتقل الأب والأم من كلمة إلى أخرى حتى يتأكد من أن الأبناء قد استوعبوا ما سبق وأمكنهم استخدام ذلك فى حياتهم العامة والخاصة.

ومن ثم علينا أن نأخذ من هذه المقترحات أو إضافة غيرها أو حذف غير المناسب منها المهم نؤكد للجميع أن السمع ضرورة، وفقده مصيبة كبرى تحول دون تعلم القراءة داخل الأسرة أو المدرسة.

٣- عيوب النطق والكلام:

غالباً ما نرتبط عيوب النطق والكلام بصعوبة القراءة ومشكلاتها، وكثيراً ما يكون النطق الخاطئ لأصوات الحروف مرتبطاً بالعجز القرائى.

ويرى بعض علماء الطب المتخصصين فى هذا المجال بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين عيوب النطق وصعوبة التعليم، حيث يحتاج التعليم إلى ترديد ما يقوله المعلم، وهذه تمثل صعوبة بالغة لدى هؤلاء الفئة من الأطفال، وتكمن هذه الصعوبة فى الخلط بين ما يسمعه من الآخرين وما ينطقة هو، فلا يستطيع أن يحقق التوافق بين المسموع له والمنطوق منه، وإذا لم يطابق السمع النطق، فإن حالة من التوتر والجزع تحدث عند هؤلاء الأطفال تجعلهم اكثر عرضه لمزيد من عيوب النطق أو التأخر فى الاستجابات الكلامية، والتهتهة، والشأثاة وبطئ اللكنة وما تلاها من عيوب نطق فلها أثرها فى الأحجام عن الكلام أو التعرض للمواقف الكلامية.

والشعور بالحيرة والارتباك فى المواقف التعليمية لهؤلاء الأطفال تجعلهم يشعرون بنقص فى الإمكانات الإنسانية المتاحة لغيرهم، مما يجعلهم أكثر عدوانا على زملائهم وأخوانهم فى الأسرة، تعويضاً للمعاناة النفسية من العجز الواضح عند الآخرين، وهؤلاء الأطفال فى حاجة ماسة من رعاية خاصة من الوالدين بحيث تجعلهم فى دائرة الأمن النفسى.

حيث أن الخوف الأكبر من معايرة الأخوان والأقران لهؤلاء الفئة من الأطفال فتزداد المشكلة حدة كلما أتسعت دائرة الحديث مع الآخرين وعدم القدرة على مسايرتهم فى النقاش والكلام، وليست المعايرة هى المشكلة الوحيدة، ولكن قد تتفاقم المشكلة حين يطلب الأب أو الأم أو المعلم بطريقة فيها اجباراً والزاما للطفل المتعثر فى

النطق على القراءة الجهرية مما يعرضه للاستخفاف والضحك من السامعين وبالتالى يتحول الإقدام إلى مزيد من الأحجام التام عن الكلام.

وعلى الأسرة أن تراعى جيداً أطفالنا الذين يعانون من مشكلات النطق والكلام حتى لا يشعر أبنائهم بالحرج أو العجز ، ومن ثم يفقد الأبناء الثقة بأنفسهم وبمن حولهم، لآن الإنسان فى ذاته شيء عظيم وإذا ما شعر بأى من الاهانات المادية المنعوية تمردت الذات على الذات ومن ثم تمردت على الآخرين، ولذلك نجد الكثير من الأحداث فى المؤسسات التهذيبية هم أطفال مشكلين فى صغرهم ولم يجدوا من المجتمع أو الأسرة الرعاية والحنان للحفاظ على الذات دون أن تتمرد.

ومن أهم مقترحات العلاج لهؤلاء الفئة ما يلى:

(١) الكشف المبكر لحالات العجز فى النطق والكلام.

(٢) عدم تعرضهم بموافق قرائيه يشعرون فيها بالعجز والحرج.

(٣) ألا يطلب منهم بإصرار الاشتراك فى مناقشة.

(٤) العطف والرفق بهؤلاء الأطفال.

(٥) عدم حرمانهم بصورة كلية من الكلام والمناقشة.

(٦) استخدام اللياقة وحسن التصرف مع نتاج كلامهم.

كما أن المهم تربويا هو أن نأخذ بيد هؤلاء الأطفال كى يحرزوا تقدما مناسباً حتى يشعروا بالثقة، وغالباً ما تعطى الثقة مزيداً من الثقة ثم ينطلق فى الحديث دون حرج أو تردد.

ولا يجوز مطلقاً أن تكون تلك العيوب سداً ضد تعليم الأبناء القراءة ونحولهم إلى طابور الأمية بايدينا.

٤ - عيـوب القـدرات العقليـة:

أشارت بعض الدراسات العلمية إلى ارتباط مهارات القراءة بالذكاء لذلك أمكن إرجاع العجز القرائى واكتساب مهارته بسهولة ويسر إلى قلة معدلات الذكاء عند هؤلاء الأطفال.

ويرى بعض علماء النفس أن العجز القرائى قد يرجع إلى انخفاض معدل الذكاء مع الافتقار إلى البرامج التعليمية المناسبة التى تعين الأطفال وتساعدهم على اكتساب المهارات المتتالية التى تمهد إلى اتقان عمليات القراءة.

وعندما ينخفض معدل تقدم الأطفال فى تعليم القراءة عن معدلات أقارنه الذين يتشابهون معه فى البيئة والطريقة، فإن ذلك يشير إلى انخفاض معدل الذكاء خاصة إذا لم يكن هناك أسباباً بأخرى.

وقد أرجع خبراء التربية أهمية الذكاء فى تعليم الأطفال القراءة انطلاقا من أن عملية القراءة ذاتها تعتمد بالاضافة إلى الحواس الطبيعية إلى الذكاء الفطرى وعمليات عقلية متعددة ومعقدة مثل الإدراك، والتذكر، والاستدعاء والانتقال، والتعرف على أوجه الاختلاف والتشابه والفهم والاستنباط، وكلها عمليات عقلية بحتة، بالإضافة إلى العمليات الأساسية مثل الفهم والتفكير، وإدراك العلاقات الفجائية.

ومن أهم سمات عيوب القدرات العقلية عند الأطفال ما يلى:

(١) يكون الطفل سريع الملل من القراءة.

(٢) لا يملك القدرة على تركيز الانتباه على موضوع واحد لمدة طويلة نسبياً.

(٣) القدرة على التذكر والاسترجاع محدودة.

(٤) الاستجابة لرد الفعل بطيئه.

(٥) الفشل فى إعادة ما تم حفظة حتى لو كانت الجمل قصيرة.

وحيث أن القدرات العقلية هامة وضرورية لتعليم الأبناء القراءة فيجب على الأسرة والمدرسة تحقيق تعاون تام وسريع لانجاز من يمكن انجازة نحو إعادة الأطفال إلى حظيرة القراءة والبدء بالوسائل المتاحة لتعليمهم حتى لو اقتضى الأمر، اختيار أساليب جديدة ومتنوعة، واستغراق وقت أطول مما يستغرقه الأسوياء، ولا يجب أن تهمل الأسرة تعليم الأطفال مهما كانت القدرات العقلية، إلا إذا كان الأطفال فى حالة انخفاض واضح فى القدرات العقلية وهذه مهمة تربوية عالية المستوى ولذلك نرى أن تكون بكل مدرسة اختبارات ذكاء مختلفة المستويات حتى يمكن لأولياء الأمور الاستعانة بها لقياس ذكاء أطفالهم حتى يتم اختيار المناسب من الوسائل لتعليم القراءة.

ومن هنا نطرح مجموعة من المقترحات لعلاج قصور القدرات العقلية:

(١) الاستعانة بخبراء التربية وعلم النفس والصحة النفسية لوضع الطرق المناسبة لتعليم هؤلاء الأطفال.

(٢) عدم الملل أو الضجر من أسئلتهم والصبر على استفساراتهم.

(٣) التعاون التام بين الأسرة والمدرسة للوصول إلى أفضل النتائج.

(٤) الاستعانة بالوسائل المعينة التى تحقق الربط بين الصورة والكلمة حتى تكون أكثر ثباتاً فى عقول هؤلاء الأطفال.

(٥) الاهتمام بالمراجعة المستمرة لما تم تعليمه حتى يحسن فهمة وحفظة والاستفادة منه فى المرحلة التالية.

وانطلاقاً من أهمية دور الأسرة الرائد فى رعاية الأبناء وتحمل تلك المسئولية نؤكد على ضرورة تقديم ورقة عمل تربوية يمكن من خلالها تحقيق ما تهدف إليه

٥- المعوقات النفسية:

لا شك أن الإنسان ذاته وفق فلسفة الطبيعة الإنسانية يتكون من طبيعتين مختلفين تماماً فالأولى هى مادية الإنسان، والثانية وهى معنوية الإنسان وإهمال الجانب المعنوى

يؤدى إلى فشل كل العمليات التعليمية مهما كانت ضخامة الماديات، ولذلك نحاول أن نتعرض سريعاً لأهم العوائق النفسية التى تحول دون تعلم الأطفال القراءة فى الجانب النفسى ومن هذه العوائق هى:

(١) عدم التوافق مع الذات:

إن الأطفال الذين يعانون من عدم التوافق مع أنفسهم نجدهم دائماً فى حالة انفعالية متوترة وليست لديهم القدرة على الاستقرار المزاجى مما يعكر صفو العلاقة بين الأطفال والمادة المقرؤه، وكذلك من يقوم بتعليمهم، ويجب ألا يهمل الجانب النفسى خاصة وأنه غير مرئى للمعلم أو الأب وبالتالى علينا أن نتقصى سلوك الأبناء فى غير ملاحظة منهم حتى نتأكد من التوافق مع الموقف التعليمى ومع المعلم والمادة المتعلمة، لأن اختلال أيا منهم يسبب الحركة النفسية اللاإرادية التى تجعل الأطفال فى أحجام شبه تام من التعليم.

ولا يجوز مطلقاً العبور فوق جسر ذات الطفل، على أمل أن ذلك شيء يمكن التغاضى عنه أو إهمالة، لأن ذلك يؤدى إلى مزيداً من الضغوط النفسية التى قد تنفجر فى صور وأشكال مختلفة ولكن نتيجتها فى النهاية واحدة وهى شر نتيجة إلا وهى غلق أبواب العقل عن التعليم وعن المادة المتعلمة، ولذلك نرى كثيراً من الرجال على درجة عالية من الذكاء ولكنهم فشلوا تماماً فى التعليم فى مراحلهم الأولى، لأن الذين قاموا بتعليمهم أهملوا ذواتهم ونفوسهم ولم يدركوا منهم إلا صورهم وأجسادهم فكانت النتيجة الفشل.

ومن أهم سمات عدم التوافق مع الذات ما يلى:

(١) قضم الأظافر عند بداية التعليم.

(٢) زيادة الحركة اللاإرادية التى تزعج المعلم أو الأب.

(٣) التذبذب بين الرضا والغضب فى أوقات سريعة.

(٤) الميل إلى السلوك العدوانى مع الآخرين.

(٥) الميل إلى الفوضى والاضطراب فى الجلسة القرائية أو التعليمية.

ولآن العامل النفسى خاصة التوافق مع الذات من الضرورات لتحقيق تعليم جيد، فإنه يحتاج إلى علاج مناسب يحقق إعادة التوافق ومن العلاجات ما يلى:

(١) معرفة الأسباب التى تؤدى إلى عدم التوافق بدقة وعمق.

(٢) إزالة الأسباب بطريقة تحقق إعادة التوافق.

(٣) ترك فرصة لهؤلاء الأطفال لاختيار الوقت والمكان والطريقة.

(٤) وضعهم مع مجموعة متجانسة يتحقق فيها التوافق.

(٥) الإثابة المباشرة لكل نجاح لزيادة الثقة.

(٢) عدم القدرة على التكيف مع الموقف التعليمى:

إن عامل التكيف مع الموقف التعليمى فى غاية الأهمية التى تحقق الجودة التامة فى التواصل مع عناصر الموقف التعليمى (المعلم- المكان- الزمان- المادة - الطريقة- الوسائل المعينة- العقاب والثواب).

فإذا لم يحدث التكيف النفسى مع كل هذه العناصر بصورة إيجابية فإن الأطفال ينفصلون تماماً مع أى من تلك العناصر وبالتالى نجد التحصيل المطلوب أقل كثيراً أو ليس على الدرجة المطلوبة من الجودة.

ولأن الأطفال لديهم قدرة عالية فى التكيف أو عدمه فإن هذا الجانب يجب أن يراعى تماماً، وأن ينال حظة من العناية والاهتمام، حيث إننا نحن الآباء والمعلمين فى حاجة إلى تحقيق تكيف الأطفال مع المواقف التعليمية، لأن ما تعانية المؤسسات التعليمية على مختلف مراحلها هو عدم التكيف معها وبالتالى نرى المظاهر المختلفة التى تؤكد أن الفاقد التعليمى الخفى، أكثر كثيراً من الفاقد التعليمى الظاهر.

ولأن التكيف يعطى أعلى درجة من جودة المخرج النهائى للتعليم.

وأن الدول المتقدمة غالباً ما تقيس نجاح جودة التعليم بدرجة التكيف مع المدخلات التعليمية.

ولآن هذا الأمر قد لا ينال لدينا الدرجة المطلوبة من الاهتمام، فإننا نعود نذكر الآباء والمعلمين أن الفشل التعليمى للأطفال هو فشل فى تحقيق التوافق مع الذات والتكيف مع المدخل التعليمى.

ومن أهم سمات عدم التكيف مع الموقف التعليمى ما يلى:

(١) كثرة الاستئذان من أماكن الجلوس إلى غيرها من الأماكن.

(٢) طلب التكرار والإعادة للموقف التعليمى مما يزعج الأب أو المعلم.

(٣) الانشغال عن الوسيلة التعليمية بأشياء أخرى.

(٤) التحدث مع الغير، أو الشرود عن المتحدث.

(٥) عدم الشعور بالفرحة للإثابة والغضب الشديد للعقاب وانطلاقا من تلك السمات وخطورتها نقترح من الأساليب العلاجية ما يلى:

(١) حوار الطفل عن حاجته ومتطلباته قبل البدء فى برنامج التعليم.

(٢) جذب انتباه التلميذ، مع عدم التكرار بناء على طلبة.

(٣) مشاركته فى اختيار الوسيلة التعليمية التى يرغب فيها.

(٤) اختيار مكانا مناسبا فى المنزل لبدء القراءة فيه.

(٥) إشراك الأطفال فى عناصر الاثابة والعقاب حتى يرضوا عنها.

ولا شك أن التوافق والتكيف جناحا النجاح التام فى عملية تعليم الأبناء القراءة، وإذا ما شعر الآباء لهذا فلا بد من اقتناص الفرصة لآن البداية مهيئة بروح عالية وثقة كبيرة تجعل من العملية التعليمية متعه ترفهيه يسعى الأطفال إليها قبل الكبار.

ثانياً: المعوقات الخاصة بالمعلم والأب ومقترحات الحلول:

يمثل المعلم فى تعليم الأبناء القراءة حجر الزاوية الرئيسى ولنا أن نقول للقارئ أن الأب أو الأخ أو غيرهما ممن تقع عليهم مسئولية تعليم القراءة فإنه يقوم بدور المعلم وبذلك نحن لا نقصد المعلم الذى يعمل فى المدرسة بذاته، ولكن بالصفة التى يقوم بها.

ومن أكبر المعوقات التى تعوق تعليم القراءة للأبناء ما فى المعلم من قصور فى الجانب النفسى أو التربوى ولأهميتها نحاول التوضيح بإيجاز حتى يكون الكبار على وعى ودراية بما لديهم من مشكلات أملاً فى التخلص منها والعودة إلى جادة السواء التى من خلالها يمكن الوصول إلى أعلى درجة من التبسيط والتوصيل، وهما شرطان لتعليم الأطفال أى من مجالات المعرفة ولن يتحقق ذلك دون أن يكون الجانب النفسى للمعلم على درجة كبيرة من النقاء والصفاء لتقديم كل ما لديه من أجل تعليم الصغار هذه المهمة الشاقة.

ومن أهم المعوقات عند المعلمين والأباء ما يلى:

(أ) القصور فى الجانب النفسى:

(١) عدم الميل والرغبة فى التعليم:

التعليم مهمة شاقة، ومشقتها فى أنها تتطلب جسم قوى ونفس ثابتة حتى تتجدد العزيمة والإصرار فى تعليم الصغار.

وإذا فقد المعلم أو الأب الميل والرغبة فى التعليم، فإن الاتجاهات نحو الصغار سوف تكون سالبة تامة، ولن يحدث التواصل الروحى بين الكبار والصغار، خاصة وأن الأطفال لديهم شفافية عالية فى الفراسة الداخلية لروح المعلم و الأب.

وبالتالى فإنهم أمام أمران لا ثالث لهما الأول الاندماج فى الموقف التعليمى والشعور بالرضا، لأن المعلم أو من يقوم مقامه لديه ميل فطرى وروح وثابة فى تعليم

الأطفال، فلذلك فهم يقبلون عليه بشغف وحب، ولا يملون حديثه، ويستمتعون بما يقوم ويحاورن ويندمجون معه فى الأخذ والعطاء حتى أنهم لا يستشعرون الوقت ولا ينزعجون من نقص الحاجات البيولوجية الطبيعية فيهم والثانى الانفصال والبعد عن المعلم وعن الموقف التعليمى بصورة وبإشكال مختلفة وقد أجريت بحوث تربوية فى هذا المقام وثبت من النتائج ما يلى:

(١) الأطفال ينخرطون فى الاستماع للمعلم أو الأب الذى لدية رغبة ملحة فى تعليم الصغار.

(٢) الأطفال يقبلون على ما يقبل عليهم بروح عالية وثقة كبيرة.

(٣) كلما زادت رغبة المعلم فى التعليم كلما زادت رغبة الأطفال فى التعلم والميل والرغبة يجعلان النفس التى بين أضلع المعلم على درجة من الشفافية بحيث يستشعر الأطفال نور المعلم فى حديثة وقدرته على التبسيط والتوصيل والصبر على ضعف الأطفال فى التعليم ولذلك فإن فقد الميل والرغبة فى التعليم يجعلان المعلم ينفر من الأطفال ولآن لكل فعل رد مساوى له فى المقدار ومضاد له فى الاتجاه ويتحقق ذلك فى رفض التلاميذ للمعلم وما يقوم به تعليم.

(٢) عدم الثبات الانفعالى:

تحتاج عملية التعليم لمن يقوم بها إلى درجة عالية من الثبات الانفعالى حتى يكون لدية القدرة على تحمل مشكلات الأطفال وتعليمهم لآن الموقف التعليمى يحتاج إلى تضافر عناصر مادية ومعنوية وتلك الخلطة لا يستطيع إجادتها بالصورة المقبولة وعلى أعلى درجة من الجودة إلا الذين منحهم الله ثباتاً انفعاليا عاليا، فلا ينزعجون من الأمور التى تصدر عن الصغار بطبيعة تكوينهم ونموهم.

ومن الخطورة الظاهرة فى الموقف التعليمى أن المعلم على كافة صورة يظهر للمتعلم وخاصة فى مرحلة الطفولة انفعالا مثيراً مما يجعل الصغار فى خوف وحذر من هذا الموقف والجو النفسى.

ومن مظاهر عدم الثبات الانفعالى عند الأباء والمعلمين ما يلى:

(١) التحدث بصوت عال أكثر مما يحتاجه الموقف التعليمى.

(٢) كثرة التذمر من المتعلم وإظهار علامات الضجر.

(٣) غلق الكتاب أو المجلة أكثر من مرة إظهاراً للغضب والضيق.

(٤) البحث عن عصا للعقاب أو إطلاق ألفاظا غير مناسبة.

(٥) رمى الأطفال بعبارات الفشل فى صورة متتالية تدل على غضبة وعدم الرضا عن الأطفال، مما يحبطهم ويقلل من مثابرتهم للتعليم.

وحيث أن الموقف التعليمى فى حاجة ماسة إلى درجة عالية من الثبات الانفعالى عند الأباء والمعلمين فإن من المقترح والمفيد لعلاج مثل هذه المعوقات ما يلى:

(١) عدم البدء فى تعليم الأطفال فى حالة عصبية واضحة.

(٢) تجنب التحدث بصوت عالى يدل على الانفعال الذائد.

(٣) عدم إظهار حالات التذمر من الأطفال وتوبيخهم باستمرار.

(٤) تقطيع أوقات التعليم إلى مساحات زمنية مناسبة يمكن للجميع من تناول قسطاً من الراحة وإعادة التوازن الانفعالى للموقف.

(٥) عدم استخدام وسائل عقاب بدنية مؤلمة أو كلمات تسئ إلى عقول التلاميذ وترميهم بالفشل.

وإذا أمكن للأباء والمعلمين استخدام تلك الوسائل برغبة وإيمان فإن الموقف الانفعالى سوف يعود إلى حالته الطبيعية، كما انه لا يجوز مطلقاً البدء فى تعليم الصغار ونحن على حالة من التوتر والقلق اللذان يمنعان تحقيق رؤية نفسية مناسبة لمدخلات العملية التعليمية.

وكم نحن فى حاجة إلى الاستفادة من تعليم أطفالنا القراءة لعلاج حالات التوتر التى نشعر بها جميعاً، ونؤكد لانفسنا بإصرار بأننا نحن فى حاجة إلى هذا الموقف التربوى لتحقيق استرخاء نفسى وصفاء ذهنى يعود على الجميع بالرضا والسرور.

(ب) القصور فى الجانب التربوى:

يعتبر القصور فى الجانب التربوى لتعليم الأبناء القراءة من المعوقات الرئيسية التى قد تحول دون إتمام تحقيق الهدف المطلوب أو تأخر العائد من الجهد المبذول ولأن تعليم الأبناء القراءة من أهم المدخلات التربوية التى يتحقق فيها التهذيب والإصلاح والتنشئة كما سبق أن ذكرنا، ولكن نحن فى حاجة ماسة إلى توضيح العديد من المعوقات التربوية لكى نسترشد بها فى وضع الحلول والمقترحات وتجنب تلك المعوقات.

ومن أهم المعوقات التربوية فى تعليم الأطفال ما يلى:

(١) استخدام الطرق والأساليب والوسائل غير المناسبة:

إن القدرة على تعليم القراءة ليست قدرة واحدة بسيطة، وإنما هى مجموعة كثيرة من المهارات والقدرات والاتجاهات والأذواق، وأن الطريقة التى تصلح لجماعة من الأطفال فى بيئة معينة قد لا تصلح مطلقا فى بيئة أخرى والتى يفرح بها أطفال على مستوى معين من الذكاء، يحزن منها كثيراً آخرون ليسوا على نفس الدرجة من الذكاء سوء بالزيادة أو النقصان.

وقد قيل فى أمثال التعليم للمعلمين، لكى ينجحوا تماماً فى أمر التعليم أنه ليس هناك طريقة، ولا وسيلة، أو أسلوب، واحد يستخدم دائما وباستمرار للجميع وفى كل مكان، وانما خير طريقة ألا تكون هناك طريقة محدودة، وبالتالى من أكثر معوقات تعليم الأطفال البدء فى القراءة هو استخدام طريقة واحدة محددة قد يراها المعلم أو الأسرة أنها نجحت تماماً فى تعليم الأخوة السابقين، ولكنها لم تنجح مع هذا الطفل بالذات ولا أن يقال أن العيب فى الطفل، وبكل تأكيد أن العيب فى الطريقة التى لم يحدث لها تجديد يناسب التغيرات التكنولوجية والمساحة الزمنية والخبرة الإنسانية التى تحققت لأطفال اليوم، وبذلك فهم يرفضون ما كان عليه تعليم آبائهم وأخوانهم لأنهم فى حاجة إلى ما يحقق توازى مع خبراتهم الجديدة والمتجددة وقد كنا فى زمن ماضى نعلم الأطفال القراءة بالطريقة الجزئية ونبدأ التعليم بالحروف الهجائية

منفصلة ولا يجوز لنا الانتقال منها إلى التركيب حتى يتم حفظها تماماً، وثبت مع الأيام أن تلك الطريقة لا تصلح لأطفال اليوم لأنهم لا يقتنعون بالألف المجردة دون أن يكون لها معنى وقيمة فى حياة الصغار، فانتقل علماء التربية والتعليم إلى الطريقة الكلية حتى يتصل الحرف مع بقية الأحرف مكون كلمة ذات معنى يقنع بها الطفل وتمكنه من أضافه خبرة جديدة، تؤدى إلى مزيد من الخبرات، ثم بدأت دراسات جادة فى الدمج بين الطريقتين لحاجة المتعلم لهما معاً.

وهكذا نجد أنفسنا أمام اختبارات متعددة للبدء بأهم ما يمكن أن يحقق فى نفوس الأطفال رضا، وفى عقولهم فهم، وفى حياتهم خبرة.

إن اختيار الوسيلة على كافة المجالات هو البدء الصحيح لتحقيق النجاح المرتقب ولان رؤية اثر التعليم بعيده فعلينا ان نحسن الطريقة التى نكون جميعاً على قناعة بأهميتها ومناسبتها لتعليم الأبناء،

(٢) عدم تطوير الأداء

إن التعليم بصفة عامة يحتاج دائما على تجديد فى الأداء لتحسين المدخلات وبصفة خاصة يكون تطوير الأداء على أفضل صورة منه عند تعليم الأطفال أو البدء فى التعليم، لأن الأطفال يملكون خيالاً واسعاً، ورغبة جامحة فى تحقيق يطمحون فيه، فإذا ثبت المعلم على شكل واحد من الأداء فإن النتيجة الطبيعية لذلك هو انخفاض نسبة التحصيل ولذلك على الآباء مراعاة التطوير المستمر، واستخدام كل ما يحقق طفرة جديدة فى التعليم، وكلما استطاع الآباء المعلمون أن يعملوا على تنمية قدراتهم التعليمية، والأداء المهارى كلما أمكنهم التبسيط الميسر فى التعليم والقدرة على النفاذ إلى عقول الأطفال من أوسع الأبواب.

والفشل القرائى لدى الأسوياء من الأطفال هو نتيجة الفشل الأدائى والتطوير فى مدخلات التعليم.

وعلى للآباء أن يكونوا دائما على وعى بكل ما هو جديد ومفيد فى تحقيق رغبة متزايدة عند الأبناء نحو التعليم، والشغف بما يقرءون، والولع بما يشاهدون، حتى ينخرطوا فى حلقات التعليم المتتالية، التى تأخذ بأيدهم من درجة إلى التى تعلوها فى البناء، حتى نحقق سوياً القمة المنشودة فى كل مرحلة تعليمية.

ومهمة تطوير الأداء مهمة المعلم وحده، لأنه الوحيد الذى يشعر بالدرجات السلبية والإيجابية عند من يعلمهم، وبالتالى فعلية أن يختار لنفسه طريق الاستمرار والبقاء فى أداء الرسالة نحو المزيد من التطوير. ومن حسن حظ الآباء فى الألفية الثالثة أن هناك تقنيات للتدريس بصورة أرقى وأكثر تنوعاً عن الماضى، حتى يبتعد الجميع عن الرتابة والنمطية التى تقلل الدفاعية والرغبة فى التعليم.

وعلى المعلمين وللآباء المبتدئين فى عملية التعليم للأطفال أن يستفيدوا من مهارات وخبرات السابقين وذلك لتراكميه المعرفة، وضرورة البدء من حيث أنتهى الآخرون كما أن وسائل الإعلام المنتشرة فى كل أسرة وما تقدمه البرامج الثقافية أعطت صورة واضحة لاحتياجات ومتطلبات الأطفال فى عصر العولمة والتسارع ولا يحق على الآباء مطلقاً أن يقيدوا أنفسهم بالأداء والوسيلة التى تعلموا من خلالها لأن ذلك يضاعف الجهد المبذول ويقلل العائد المنتظر ونحن نرغب فى تطوير الأداء كى يكون أمامنا من الوسائل والطرق المتاحة اليوم فى مهرجان القراءة للجميع نبراساً لتحقيق الطفرة المرغوب فيها لتطوير الأداء، حتى لا يكون المهرجان إعلامياً فقط، ولا يحقق المضمون الذى يهدف إليه، فعلينا أن نؤمن جميعاً، أن المهرجان، فى كل مكان وزمان هو فرحة للكبير والصغير وخبرة يكتسبها الجميع لتحقيق ما هو مطلوب للنفس البشرية وعموم الإنسانية.

إن الوعى بأهمية تطوير الأداء هو العلاج الأول والأخير للوصول إلى إزالة معوقات تعليم الأبناء القراءة.

إننا نؤكد لأنفسنا بأننا أفضل حظا من أسلافنا لتحقيق أهداف الاستفادة من المعروض والمنتج الفكرى والمتاح للجميع الآن.

(٣) عدم المتابعة والقويم المستمر:

إن التوازن بين التعليم والتدريب والتقويم يحقق أفضل النتائج على كافة المجالات، والقصور فى أى من هذه الجوانب يصيب الموقف بالخلل وكما ذكرنا أن التعليم ليست له نتائج مباشرة يمكن التحقق منها وقياسها بصورة كميه، لذلك كان من الضرورى متابعة المخرجات التعليمية حتى لو كانت بسيطة، ثم نلاحظ تراكمياتها للوصول إلى النتيجة المطلوبة من التعليم والأطفال فى مراحلهم الأولى أكثر إظهاراً لثمار ونتاج ما تعلموه لأنهم يشعرون بالفرحة والأمل والثقة فى نجاحهم لذويهم، حتى أننا نجد ونشاهد فرحة الأطفال للكتابة أو الرسم أو النطق بأى من الكلمات التى اكتسبوها.

وعدم المتابعة للمدخرات أو المزجات يجعل من عملية التعليم، عدم المبالاة والعشوائية ، وبالتالى يشعر الأطفال بعدم الالتزام واللامسئولية لما يتعلموه ويفقدون مع مرور الوقت القيمة المعنوية للقراءة والتعليم ثم تشغلهم حياتهم الخاصة فى المراحل العمرية المتقدمة، لخروجهم من جو الأسرة إلى أجواء أخرى بها العديد من العادات والسلوكيات فيتحول الهدف القرائى إلى أهداف متشتتة، تنحى بالأطفال بمنحاً بعيداً كل البعد عن تعلم القراءة.

ولقد ذكرنا أن تعليم القراءة للأطفال فرض وسنة ومسئولية وواجب وأن التعليم لا يتم بصورته المرجوة دون أن يكون هناك متابعة دقيقة للوقوف على الأخطاء أولاً بأول والعمل على علاجها بسرعة، حيث ثبت أن ترك الأخطاء يثبتها فى أذهان المتعلمين.

ومن أخطر ما يعانى منه التعليم الآن، اختيار وسائل التقويم المناسبة لكى يمكن علاج المدخلات بالصورة التى نرضى عنها فى المخرجات ويقول خبراء التعليم أن التقويم هو الحصان الأسود الذى يجر عربة التطوير والتحديث فى الأساليب والوسائل المستخدمة فى عمليات التعليم.

ومخرجات التعليم على كافة المستويات والمراحل تحتاج إلى متابعة مستمرة للوصول إلى الجودة العالية، لاعتبارات علمية من أهمها أن التعليم سلعة استثمارية تحتاج على الدوام التطوير والتحديث لملاحظة ركب التقدم العالمى، ولأن العالم يتصارع الآن من أجل التفوق التعليمى والوصول إلى مخرج يملك القدرة على المنافسة فى سوق العمل العالمى، إيماناً منا بأن المواطن فى كل مكان ليس محدداً بمكان واحد للعمل فيه، بل يتنافس على كل مكان لاثبات ذاته وتقدمه مع العقول العالمية.

وإذا لم نعط التقويم والمتابعة مكانتها التربوية، فإن عمليات التعليم التى يقوم بها قد ترضى كل واحد منا على واقعة الحالى، ولكنها لا ترقى مطلقاً أى منا على الواقع العالمى، ونحن الآن لنا مطالبين للتعامل مع الواقع الذى نعيشه، بل مطالبين على التعامل مع المستوى العالمى.

ثالثا: المعوقات الخاصة ببيئة التعليم ومقترحات الحلول

قد يعتقد البعض أن العملية التعليمية تتم بين المعلم والمتعلم فقط ونغفل البيئة التى تتم فيها عمليات التعليم، وتلك ما زالت مشكلة تؤرق خبراء التربية والتعليم، ولم تحسم حتى الآن، بأعتبار أن المتعلم يمكن أن يتعلم فى أى مكان، وهذا غير صحيح مطلقاً، وتحتاج وعى تربوى كاملاً ورؤية عصرية جديدة، لكى نعالج العديد من المشكلات التعليمية وحتى يمكن أن يكون المخرج التعليمى على الدرجة التى نتمناها، ولا نقول مطلقاً أننا نهمل ذلك ولكنها لم توضع فى الاعتبارات التربوية ذات الأولوية القصوى.

فإذا كانت الطيور والحيوانات والزروع على مختلف الأنواع تحتاج إلى بيئة مناسبة للحياة فيها والعيش فى أمان، وقد أكتشف العلم من الوسائل والأساليب ما يدهش عقل الإنسان لتحسين البيئة الزراعية والحيوانية لزيادة الإنتاج وتحسين السلالات.

إذا كان ذلك كله حقيقةعلمية معترف بها بين رجال العلم، أليس من الأجدر والأفضل أن نقول أننا فى حاجة ماسة إلى بيئة تعليمية مناسبة لتعليم الأبناء القراءة، حتى يكون التعليم سهلاً وميسراً للطرفين، وحتى يكون الاستمرار فيه متعه عقلية وروحية، تقدمها للفرد الإنسانى، والمجتمع الذى يعيش فيه.

الأمر الذى يضعنا أمام مسئولية مباشرة مع أطفالنا لكى نوفر لهم البيئة التعليمى المناسبة، حتى تكون البداية قوية وسليمة، محققه لطموحاتنا فى المستقبل.

ومن أهم تلك المعوقات ما يلى

(١) قصور فى المكان والزمان:

يخطئ من يظن أن العملية التعليمية على كافة صورها وأشكالها يمكن أن يتم فى أى زمان أو مكان، وهذا يعنى أن للإنسان على درجة واحدة من الحالة المزاجية، وهذا مستحيلاً تماماً.

ولذلك نرى من معوقات تعليم الأبناء القراءة فى بداية حياتهم أن الوالدين هم اللذان يحددان الزمان والمكان دون أدنى مراعاة للظروف النفسية للطفل، فلا يجوز مطلقاً أن يكون المكان المعد للنوم أو الطعام هو مكان تعليم القراءة، وبذلك لا يفرق الأطفال بين مكان التعليم وغيره من الأماكن، وإذا جاز لنا أن نقدم للأطفال من الطرق والأساليب المناسبة لبدأ تعليم القراءة فإن ذلك يتطلب الفصل والتحديد، حتى يستشعر الأبناء عظمة التعليم والقراءة ذاتها، وينمو فى داخله أهمية التعليم وقيمته.

لذلك لم يترك الأطفال كى يتعلموا بمنازلهم، ولكن أعدت لهم مؤسسات تعليمية تربوية راعى فيها العديد من الشروط والمتطلبات التى تجعل من التعليم طقوس ونواميس يجب أن تحترم تماماً، وأن يهيئ للمتعلم الزمان الذى يتعلم فيه ويكون على درجة عالية من الاستعداد النفسى لتقبله وحدد الله مسبقاً أماكن ومواعيد العمل والعبادة والنوم حتى لا تختلط الأوراق المختلفة ببعضها ويصعب على المتعلمين

الوصول إلى دقائق الأمـور فى مثل هذه العلميات العظمية الأثر، ويقـول الله مؤكداً ذلك فى سورة النبأ، أية ١٠، ١١ :

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) ﴾

(٢) قصور تكوين علاقة إيجابية بين القراءة والبيئة

إن ارتباط الإنسان بالبيئة التى يعيش فيها تجعله يتقدم سريعاً فى عمليات التعليم، وأن التوافق شبه التام بين مـا يتعلمه وما يشاهده فى البيئة تجـعله أكثر تشوقاً لمزيد من اكتساب الخبرات التى ترضى شغف استطلاعه وتحول دون قيام صراع داخلى بينة وبين ما يتعلمه، حيث ثبت بالدراسات العلمية أن الإنسان يتعلم أسرع وأعمق الأشياء التى يعيش معها ليعرف أسرارها وكيفية التفاعل معها.

وكثيراً ما يحدث أن الآباء والمعلمين يعلمون الأبناء موضوعات لا تمت بالبيئة التى يعيش فيها الأطفال شيئاً، مما يعرضهم لعدم الاهتمام أو التعاطف مع الموضوعات التى يتعلموها، كما يسهم ذلك فى تأخر النمو القرائى عند الأطفال.

فالأطفال يتعلمون بحب ورغبه أشياء عن الحيوانات والزروع التى يروها كل يوم، وينشغلون بالألعاب وأسـرارها التى يشاهدونها فى بيئتـهم ومن ثم علينا أن نعرف أن كثير من الصعوبات القرائية عند للأطفال هى نتـيجة طبيعية للموضوعات التى تزدحم بها البرامج التعليمية والتى لا تحقق عند الأطفال اهتمام ورغبه.

وعلينا أن نؤمن دائما بأن أزاله الصعوبات المعنوية والبيئة هى أفضل وسيلة لتحقيق نمو قرائى سريع عند الأطفال، ولذلك علينا أن نختار من الكتب والمجلات ما يهتم به الأبناء دون أن نملى عليهم نحن ما نريد. ونحن نصل إلى نـهاية الفصل الخامس الذى استعـرضنا فيه الرؤى التـربوية للعديد من المعوقات والعـقبات التى تحول دون تحـقيق تعليم جيـد مناسب لمنطلقات الألفـية الجدية لأننا نؤمـن بأنه مهمـا بذلنا من إصلاح وتحديث للأسـاليب والوسائل من أجل تعليم جيـد دون أن نعمل بكل جد واجتـهاد

لإزالة الحواجز والمشكلات فى مراحل العمر الأولى للأطفـال فإن ذلك يؤخر كثيراً ما نرجوه سريعاً من تعليم الأبناء القراءة وليعلم الجميع:

أن الأطفال لا يتعلمون وهم كارهون.

ولا يتعلمون وهم غير سعـــداء.

ولا يتعلمون وهم غير أصحـــاء.

فالتعليم المناسب المحقق الأهداف يحتاج إلى

*حب للتعليـم.

*صحة وسلامة.

*سعادة ورضا.